رابطة الأخويّات في لبنان

دلـيل الـــرجاء والتـــجدّد

دليل الرجاء والتجدّد

المحتوى

- **المدخل**
- **الرقيم البطريركيّ**

الفصل الأوّل : تاريخنا
الفصل الثاني : ميزاتنا-دعوتنا-أهدافنا-نهجنا
الفصل الثالث : روحانيّتنا
الفصل الرابع : تنشئتنا

المدخل

إنّ دليل الرجاء والتجدّد
وسيلةٌ نتجدّد بواسطتها
على ضوء الإنجيل

نقرأه بنظرة يسوع
المعلّم والرسول

نتأمّل به ونعمل بإرشاده
لتنظيم شؤوننا ورسالتنا

إنّه دليلُ رجاءٍ بالمسيح القائم
ودليلُ تجدّدٍ لأبناء القيامة

إنّه دليلنا في الأخويّة
يقودنا ويجعل منّا رسل الكنيسة
التي فيها وُلدنا بالروح القدس
وفيها نتعلّم الكلمة.

الفصل الأوّل : تاريخنا

1. نشأة الأخويّات

الأخويّات **حركةُ حياةٍ مسيحيّة**، ثبّتها البابوات، وتتّخذ اسماً لها أحد ألقاب مريم العذراء، كالحبل بها بلا دنس، وسيّدة البشارة ،والأمّ الحزينة، وسيّدة الانتقال، وسيّدة الورديّة، ، لخ.
نشأت أوّل أخويّة مريميّة،Congregation beatae virginis Mariae سنة 1563، في "المعهد الرومانيّ" للآباء اليسوعيّين في روما. أنشأها الأب جان لونيس البلجيكيّ لطلاّبه في الصفّ الخامس، ليُعزّز الروح المسيحيّة في حياتهم الواقعيّة. فتبدّلت حياتهم، وتفوّقوا في دروسهم، وما طال أن امتدّت الفكرة إلى الصفوف العليا، حتّى أصبحوا في آخر السنة 73 طالباً. وسرعان ما ذاع الخبر.

2. إنتشارها

إنتشرت الأخويّات في مدارس أوروبّا وجامعاتها. ثم تعدّتها إلى أميركا الجنوبيّة، وكندا، والشرق الأدنى، والهند، والصين، واليابان، وبلدان أفريقيا، إلى كلِّ مكانٍ وطَأته أقدام المرسلين. ثمّ تألّفت بين الكبار أخويّاتٌ مخصّصةٌ لمختلف الطبقات: للقضاة، والأطبّاء، والمهندسين، والعمّال، والتجّار، والعسكريّين، حتّى للكهنة أنفسهم، وللإكليريكيّين.
جاء في **المجمع اللبنانيّ** (1736) القسم الرابع، الباب الرابع: " في أخويات العوام "- وهي كلمة سريانية الأصل تعني الشعب- وابتداءً من منتصف القرن الثامن عشر، تكاثرت الارساليّات الغربيّة وانتشار المؤسّسات التربويّة، والجماعات الرهبانيّة الرساليّة وقيام المدارس المارونيّة في الأديار والرعايا، وانتشرت أخويّات النساء والرجال في الرعايا.

وإثر أحداث 1860، شهدت المرحلة تقدّماً كبيراً في تفعيل دور العلمانيّين في مختلف القطاعات، ومنها " قطاع الحياة الرعويّة، من خلال الأخويّات والمنظّمات الرسوليّة".
وما أدهش ما وصل إليه انتشارها في القرن التاسع عشر، ولاسيّما في القرن العشرين، بالرغم من قيام عشرات المنظّمات العصريّة المماثلة، إذ إنّ معدّل ازديادها السنويّ في القرون الأولى كان حوالي 10 أخويّات، فارتفع في القرن التاسع عشر إلى 100، ثمّ إلى 426 أخويّة سنويّاً، وما بين 1904 و1930 فاق الألف أخويّةً سنويّاً، حتّى بلغ 1205 أخويّاتٍ جديدةً في سنة 1934، و1277 أخويّةً في سنة 1935. وفي الولايات المتّحدة وحدها وصل العدد، في 31 كانون الأول 1947، إلى 14828 أخويّة، تعدّ مليوناً وسبعمئة ألف عضو، بمعدّل 115 عضواً في كلّ أخويّة.
في الستّينات، حوالي المئة أخويّةٍ ناهز عدد أعضائها الألف. وفي سنة 1948، كانت أخويّة الجامعيّين في مدريد تعدّ ألف عضو، وفي غوادلوب بالمكسيك 1200، وفي برشلونة في إسبانيا ألفين، وفي ميونخ بألمانيا خمسة آلاف.

3. أعمالها

ليسَ للأخويّات أعمالٌ معيّنةٌ مختصّةٌ بها، وإنّما هي تربّي شخصيّاتٍ مسيحيّة، وهم بدورهم يقومون بالمشاريع التي تقتضيها حاجات العصر والبيئة. مثلاً، حين ظهرت الحركة البروتستانتيّة، قاومتها الأخويّات في كلّ أوساط أوروبّا؛ كما يعترف التاريخ بإسهام الأخويّات في حركة الإصلاح التي أشاعها المجمع التريدنتينيّ. (1545- 1563) وفي بلاد الرسالات، كانت الأخويّات خير معين للمرسلين في أعمال التبشير.

وقد أصدر البابا بيّوس الثاني عشر، في 27 أيلول 1948، دستوراً رسولياً في الأخويّات يعلن فيه "أنّها تبذل قواها في كلّ أنحاء العالم، وفي كلّ الأعمال الرسوليّة ولدى طبقات المجتمع كلّها ، خصوصاً لدى الشبّان والعمّال، بتحريضهم على اعتناق حياةٍ مسيحيّةٍ أعمق، ولدى الفقراء بمساعدتهم ماديّاً وروحيّاً.

وعلى ذلك، فقد أنشأت الأخويّات جمعيّاتٍ خيريّةً عدّة ، وفَتحت مدارس مجّانيّة، ومعاهد لتدريب العمّال في مهنهم وترقيتهم، وكانت في طَليعة منشّئي " العمل الكاثوليكيّ". وعلى نطاق أعمق وأوسع، سعى أبناؤها في المجالس النيابية، والمناصب العليا، لوضع شرائع تتّفق مع مبادئ الإنجيل والعدالة الاجتماعيّة. ونذكر على سبيل المثال أخويّة الرجال في "كاين" تسجّل في أعمالها: التدريب المهنيّ للأحداث، مكتب تشغيل للعاطلين عن العمل، منحُ قروضٍ بدون فائدة، معايناتٌ مجّانيّةٌ للمرضى، إسعافاتٌ قضائيّةٌ للسجناء والمظلومين، إنشاء مخازن ٍثياب خاصّةٍ بالفقراء، تأمين معيشة العجزة والتعليم المسيحيّ.

وتلك أخويّة باريس، في القرن التاسع عشر، امتدّ نشاطها إلى إنشاء جمعيّات، كالجمعيّة الخيريّة للمستشفيات والمشرّدين والمسجونين، وجمعيّة الكتب الصالحة، وجمعيّة الدفاع عن الإيمان، وجمعيّة إسعاف المرسلين، وجمعيّة الدروس الصالحة التي نشأت عنها جمعيّة مار منصور الشهيرة.

وتلك أخويّة العمّال المهنيّين في بودابست (المجر) توزّع نشاطاتها على 28 شعبةٍ في مجالات الطقوس، والطباعة، والتربية، والرسالات، والدعوات، والتعليم المسيحيّ، والمسرح، والحسنات، والسجون، والمستشفيات، والمكتبات، والخطابة، والموسيقى، والتدريب المهنيّ، والسلوى، وغيرها.

وفي 15 آب 1966، في كولومبيا، دشّنت أخويّات "مولين" مستشفى لأمراض القلب مزوّداً بأحدث التجهيزات. وقد حقّقه أبناء الأخويّة الأطبّاء لخدمة مدينتهم.

في روما، كانت أخويّةٌ من الأشراف تعنى بمدارسَ مهنيّةٍ عدّةٍ للأحداث.

في مكسيكو، أخويّةٌ واحدةٌ تؤمّن التعليم الدينيّ لأكثر من ستّة آلاف ولد.

ولا بدّ، في هذا المجال، من إشارةٍ خاطفةٍ إلى الرجال أنفسهم، الذين تربّوا في الأخويّات، وخدموا عصرهم زمنيّاً وروحيّاً، وسمَوا بقداستهم في مختلف طبقات المؤمنين.

من الأخويّات، خرج أكثر من مئة قدّيسٍ رفعتهم الكنيسة فوق المذابح: منهم الملافنة مثل بطرس كانيزيوس، وفرنسيس الساليّ، وألفونس دي ليغوري. ومنهم 27 مؤسِّساً، و9 مؤسِّسات أنشأوا 42 رهبنة، مثل مار جان باتيست دي لاسالّ مؤسِّس "إخوة المدارس المسيحيّة"، وَمرسِلّين شمبّانيا مؤسِّس "الإخوة المريميّين". ومنهم القدّيسون الشبّان، مثل ستانسلاوس كوستكا، ولويس غونزاغا(1568- 1591)، وجان بركمانس، وبرناديت سوبيرو، وتيريز الطفل يسوع، (1873- 1897) ودومينيك سافيو.

وقد خرج من أخويةٍ واحدةٍ في روما 97 كردينالاً ومطراناً في غضون مئةِ سنةٍ فقط.

ويجدر بالذكر أيضاً أنّه من أصل 29 بابا سَاسُوا الكنيسة في عهد الأخويّات، 21 منهم كانوا أبناء أخويّة. منهم: يوحنّا بولس الثاني (+2005)، بولس السادس، ويوحنّا الثالث والعشرون (+1963)، وبيّوس الثاني عشر (+1958)، وبيّوس الحادي عشر، وبندكتوس الخامس عشر، ولاون الثالث عشر(+(1903، وبيّوس التاسع +1878) (وإنّ البابا يوحنّا بولس الثاني كان في أخويّة رعيّته في بولونيا وإنّه يفتخر بذلك.

4. <u>نقاطٌ قانونيّة</u>

نشأت أوّلُ أخويّةٍ من فكرةٍ تربويّةٍ سخيّة، بدونِ قانونٍ سابقٍ ولا رابطةٍ كنسيّة. وعنها أخذت باقي الأخويّات الناشئة، واضعةً لذاتها نظاماً يلائمها، وطالبةً تثبيتها من الكرسيّ الرسوليّ مباشرةً.

وبعد خبرةٍ دامت 21 سنة، أصدر البابا غريغوريوس الثالث عشر، في 5 كانون الثاني 1584، براءةً ثبّت فيها أخويّة المعهد الرومانيّ، وأعلنها الأخويّة الأمّ، بها تقتدي وإليها تنتسب جميع الأخويّات القائمة في معاهد اليسوعيّين، وجامعاتهم، وأديارهم، والمؤسّسات الموكولة إليهم، وكُلِّف رئيسهم العامّ مهمّة التثبيت، والانتساب، والتشريع. فوضِع لها قانوناً موحّداً صدر سنة 1587.

وفي تلك السنة، أذِن البابا سكستوس الخامس بإقامة الأخويّات في الأديرة، بعد أن كانت محصورةً في المعاهد التدريسيّة.

وبقيت الأخويّات حوالي مئتي سنةٍ للذكور فقط، إلى أن أصدر البابا بندكتوس الرابع عشر، في أيلول 1751، مرسوماً يخوّل إشراك أخويّاتِ إناثٍ بالأخويّة الأمّ.

وفي سنة 1773، طرأت حوادث خطيرة، أطلقت الأخويّات من أحضان اليسوعيّة وبدّلت أوضاعها قانونيّاً وروحيّاً، ذلك أنّ البابا اكليمنضوس الرابع عشر في 21 تموز 1773، ألغى الرهبنة اليسوعيّة وجميع مؤسّساتها، ومنها الأخويّات.

إلاّ أنّه عاد في 14 تشرين الثاني 1773، وجعل " المعهد الرومانيّ" و"الأخويّة الأمّ" في وصاية ثلاثة كرادلة. فراحت الأخويّات تتجدّد في الرعايا.

وبعد بعث الرهبنة اليسوعيّة في 7 تموز 1814، أعاد إليها البابا "المعهد الرومانيّ" وكلّف رئيسها العامّ أن يُشرك بالأخويّة الأمّ جميع أخويّات العالم بموافقة أساقفتها.

فارتفع عدد الأخويّات ارتفاعاً كبيراً، ولاسيما النسائيّة منها، لكن ضعفت فيها الروح بسبب قلّة عدد المرشدين، حتّى إنّ طابع العبادة في الكثير منها كان يتغلّب على طابع الرسالة.

وفي القرن العشرين، دبّت روحُ نهضةٍ جديدة، فتجدّدت القوانين سنة 1910، ولأوّل مرّة في التاريخ نشـأ في سنة 1922 في روما، مكتبٌ لتعزيز روح الأخويّات.

5. الأخويّات في الشرق

يرتقي ظهور الأخويّات المريميّة في الشرق إلى سنة 1609 في اسطنبول، وسنة 1631 في حلب، وسنة 1644 في صيدا. وقد أُسِّست في تلك المراكز الثلاثة، من جاليات التجّار الفرنسيّين، وعلى يد المرسلين اليسوعيّين.

أ- في حلب

وصل اليسوعيّون إلى حلب في أوائل آب 1625. فاضطُهدوا وطُردوا. ثمّ عادوا، فاستقرّوا. وفي 13 تمّوز 1631 أنشأوا في خان الفرنسيّين، لتجّارهم وأعيانهم المقيمين في حلب، أخويّة "سيّدة الانتقال". ويُذكر أنّ قنصل فرنسا كان يَحضر اجتماعاتها، وأنّ أحد أعضائها دخل الرهبنة الكبوشيّة. ثمّ أنشأوا في كنيسة الموارنة أخويّةً ثانيةً للرجال بلقب "الحُبل بها بلا دنس"، نجهل زمن نشأتها، ولكن نعرف من المخطوطات المحفوظة أنّها توقّفت سنة 1634 بسبب الاضطهادات وإقفال الكنائس، وعادت فتجدّدت على يد الأب كويرو في 15 آب 1635.

ونعرف أيضاً أنّ الأب أميو، في سنة 1639، ترجم قوانين الأخويّات وفرض مريم العذراء إلى العربيّة. وفي سنة 1650، أنشأ أخويّةً خاصّةً بالأحداث، وأخويّةً أخرى للأرمن الكاثوليك.

إلاّ أن كلّ هذه الأخويّات، بسبب الاضطهادات والمضايقات المتواصلة، ظلّت حوالي مئةِ سنةٍ في حال أزمةٍ مستمرّة، أحياناً تتوقّف، وأحياناً تجتمع خفيةً في خان الفرنسيّين، حتّى أطلّ العام 1752.

وتشير سجلاّت أخويّة الأرمن إلى ستّ أخويّاتٍ نشأت أو تجدّدت في حلب سنة 1752 عند الموارنة، والأرمن، والروم الكاثوليك، والسريان، وقد تبدّل بعضها، وظلّت اثنتان منها على أصلهما، وهما أخويّة "الحبل بها بلا دنس" عند الأرمن، وأخويّة "البشارة" عند الكاثوليك. في 25 شباط 1952، نشر أساقفة حلب رسالةً رعويّةً جاء فيها:

» من حلب انتشرت الأخويات المريميّة وتوالت على مرّ السنين. فلم تكن تُشاد كنيسة إلاّ ومعها أخويّتها، والأخويّة كانت الشكل الأكمل الذي اتّخذته العبادة يومذاك، حتّى سيطرت على كلّ مرافق الحياة المسيحيّة، لا بل بدت كأنّها الظاهرة المثلى للديانة في العالم. ولا شكّ أنّ تاريخ الأخويّات المريميّة هذه يؤلّف إحدى الصفحات المجيدة التي ينطوي عليها تاريخ حلب المسيحيّ الحديث (...). ونستطيع القول إنّ حياة المسيحيّين في الجيلين الغابرين كانت، ولا تزال، مطبوعةً بطابع الصوفيّة المريميّة«.

وقد احتفلت جميعها معاً بيوبيلها المئويّ الثاني احتفالاً باهراً من 6 إلى 21 أيّار 1952. فقام الأب كويسه ينفخ فيها روحاً جديدة. وكانت أخويّات الموارنة والأرمن من أسبق الأخويّات إلى الاستفادة من غيرته، وقد حصلت على شهاداتِ تثبيتٍ من روما، في 26 أيّار 1757.

ب- <u>في لبنان</u>:

من سوريا قدم الآباء اليسوعيّون إلى لبنان، وحلّوا في صيدا سنة 1644، وفي طرابلس 1645، ثم في عينطورة كسروان سنة 1653.

وأوّل أخويّةٍ نشأت في صيدا، في خان الفرنج، على يد الأب ريكوردي لدى وصوله إلى صيدا في السنة المذكورة أعلاه. أنشأها لتجّارٍ فرنسيّين وأعيانهم باسم "الحُبل بها بلا دنس". نعرف أنهّا أتت بثمارٍ عجيبة، واشتهرت بقداسة أبنائها وأعمالهم الخيريّة، وأنّ أحد أبنائها الأوّلين، وتجّارهم الماهرين، فرنسوا لمبرت، بعد أسفارٍ ومغامراتٍ غريبةٍ عجيبةٍ إلى الهند وبلاد فارس، دخل الرهبنة اليسوعيّة. وهو الذي أسّس مركز عينطورة.

والمعروف عن اليسوعيّين في تلك المراكز أنّهم كانوا ينتشرون منها إلى قرى السواحل والجبال: من صيدا إلى الشوف وبيروت، ومن طرابلس إلى عكّار واللاذقية وبشرّي والبترون، ومن عينطورة إلى السواحل وأعالي المتن وكسروان. وكانوا في جولاتهم يُلقون المواعظ والرياضات، ويعلّمون التعليم المسيحيّ للأولاد، ودائماً يسعون لإنشاء أخويّات.

ولما انعقد المجمع اللبنانيّ، سنة 1736، أعار الأخويّات كلّ اهتماماته، وخصّ بها الباب الرابع من القسم الرابع من أعماله، وهو يربط تأسيسها وتثبيتها بسلطان البطريرك، ويحتّم انتخاب أصحاب الوظائف كلّ سنة بدون سماحٍ لأحدٍ أن يدوم على وظيفته أكثر من سنةٍ إلاّ بإذنٍ خاصٍّ من الأسقف، ويفرض أن يكون للأخويّةِ معبدٌ خاصٌّ لاجتماعاتها وصلواتها، ومرشدٌ خاصٌّ يثبّته الأسقف، إلى ما هنالك من تشريعٍ واقعيٍّ يدلّ على أنّ الأخويّات كانت قد انتشرت في البلاد انتشاراً واسعاً. إلاّ أنّ الحروب التي توالت على لبنان وما رافقها في قرانا من حريقٍ ودمارٍ وتهجير، قضت على سجلاّتها وتاريخ تأسيسها الأوّل.

نذكر أيضاً أخويّة دير القمر في حارة الخندق؛ الثابتُ من مخطوطٍ لا يزال محفوظاً لدى أحد أبنائها أنّها تأسَّست في 8 كانون الأوّل 1777.

أمّا باقي الأخويّات القديمة فيرقى تاريخ تأسيسها المعروف إلى القرن التاسع عشر، نذكر من أقدمها: البترون سنة 1800، بسكنتا سنة 1820، رشميّا سنة 1830، جبيل سنة 1831، زحلة الكاتدرائيّة سنة 1832، غزير سنة 1833، بكفيّا سنة 1837، معاد سنة 1840، زحلة اليسوعيّة سنة 1848، بقاع كفرا، وأصنون، وبشعلة سنة 1850، قنات، وساحل علما سنة 1851، حصرون، وبشرّي، وغزير اليسوعيّة سنة 1853، رميش، وزغرتا سنة 1854، وقد أنشأها البطل اللبنانيّ يوسف بك كرم. وكلّما تقدّمنا زاد عدد الأخويّات سنويّاً بدون انقطاع.

عن أخويّة دير القمر ، تفرّعت أخويّة حارة الدلغانة سنة 1868، وأخويّة ثالثة للبنات سنة 1870.

وتجدر الإشارة ثانياً، إلى أنّ جميع تلك الأخويّات، للرجال كانت أم للنساء، تأسَّست على اسم "الحبل بها بلا دنس"، وهو اللقب الدارج بالأكثر عند الموارنة. وتجدر الإشارة، إلى أنّ هذه الأخويّات، ما زالت تزداد وتزدهر، حتّى بلغت مطلع الستينات نحو ألفٍ وخمسمئةِ أخويّةٍ بنحوِ 75 ألف عضو، هي موئل الإيمان، والفضيلة، والإشعاع الروحيّ، وتقوم بأعمالٍ خيريّةٍ واجتماعيّة. .

6. الرابطة العالميّة

هذا المكتب المركزيّ حثّ على إنشاء أماناتِ سرٍّ محليّةً مماثلة، ونظّم المؤتمرات، وأنشأ سنة 1931، مجلّة اتّصالٍ عالميّة، وشجّع الدروس والنشرات، وأوصى بإنشاء رابطاتٍ في مختلف الأبرشيّات والبلدان. وأخيراً توصّل، سنة 1953، إلى إنشاء "الرابطة العالميّة للأخويّات المريميّة" ثبّتها البابا بيّوس الثاني عشر.

يدير هذه الرابطة مجلسٌ عامّ، ومجلسٌ تنفيذيّ. المجلس العامّ يتألّف من المجلس التنفيذيّ، ومن وفود رابطات كلّ بلد. ويتألّف المجلس التنفيذيّ من مدير الرابطة العالميّة وهو حبرٌ يعيّنه الكرسيّ الرسوليّ، ومن نائبه وهو مدير المكتب المركزيّ، ومن سبعة أعضاء ينتخبهم المجلس العامّ لمدّة ثلاث سنوات، من بينهم رئيسٌ وأمينُ سررٍّ وأمينُ صندوق.

إنّ هذه الرابطةَ حدثٌ هامٌّ في تاريخ الأخويّات، بعد أن عاشت الأخويّات 400 سنة متفرّدة، مستقلّةً إحداها عن الأخرى. وإنّها، بدافع مقتضيات العصر وتوجيهات المجمع الفاتيكانيّ الثاني، قد أعادت النظر في قوانين الأخويّات العامّة روحيّاً، وإداريّاً، وقانونيّاً.

وإنَّ رئيس اليسوعيّين العامّ، سنة 1967، تخلّى مطلقاً عن أيّ سلطةٍ كانت له أو أيّ علاقةٍ إداريّةٍ بالأخويّات، فأصبحت السلطة التشريعيّة ذاتها والإدارة كلّها بيد مجلس الرابطة العالميّة العامّ، بإشراف الكرسيّ الرسوليّ ومصادقته رسميّاً، في 25 آذار 1968.

7. نشأة رابطة الأخويّات في لبنان

يقول الأب جورج خوري اليسوعيّ: "كنت مرشد أخويّة بكفيا بين عامَي 1946-1948، ثمّ غبت عنها سنتين. صباح الأحد 1/1/1951، إجتمع رئيس الدير ورئيس الأخويّة يوسف بو هيلا والعمدة، وسألوني رأيي كيف يحتفلون بيوبيلهم المئويّ، قلت: أتريدون احتفال "شعلة بلاّن"، أم احتفال تأسيس؟ قالوا: ماذا تعني؟ قلت: "شعلة بلاّن"، إحتفال خطاباتٍ وضيافات، وخَلَص! أم احتفال تأسيس؟ تذكّروا رحلتنا إلى الأخويّات العامرة في زحلة وزغرتا ودير القمر وغيرها، فما رأيكم أن تسعوا لجمعها وباقي أخويّات لبنان في رابطةٍ تعزّزنا جميعاً وتعزّز الإيمان؟ قالوا: فكرةٌ عظيمة! مستعدّون للتنفيذ!".

أ- جبهةٌ روحيّة

"ألمرءُ مَن إذا قال فعل". هَبّوا حاملين الفكرة في قلوبهم إلى أنحاء لبنان، مضحّين براحتهم آحاداً متواصلة: زاروا البطاركة والمطارين، زاروا كبار الأخويّات، وفي 3 آذار رفعوا رسميّاً إلى المقام البطريركيّ عريضةً تقول: "إنّ في أكثر قرى لبنان وفي كلّ مدنه أخويّاتٍ مريميّةً وغيرَ مريميّة، لو انضمّت واتّحدت وألّفت منظّمةً واحدة، لانتعشت كلّها، واندفعت إلى تأسيس أخويّاتٍ كثيرةٍ غيرِها في باقي القرى، تكوّن من مجموعها أوسعَ جبهةٍ روحيّة، لها الأثر البعيد في إنعاش الروح المسيحيّة، ومجابهة التيّارات الهدّامة، وإشعاع الإيمان فيما حولها".

رحّبت الأخويّات، وصادق الأحبار، وقامت الرابطة بإشراف السلطة الكنسيّة، بحيث التفّ المؤسّسون حول الأب جورج خوري ، المرشد العامّ لتلك الرابطة، ونُظّمت الإحصاءات، في جميع الأخويّات. وفي مطلع سنة 1952 أنشأت لها مجلةً شهريّةً مصوّرةً ما زالت تصدر حتّى اليوم.

ب-أخويّة الفرسان

في سنة 1958 وجّهت الرابطة اهتمامها إلى الأحداث، فأنشأت لهم حركةً تربويّةً تنير عقولهم وتربّي تقواهم انطلاقاً من الإنجيل والطقوس، سمّتهم " فرسان العذراء ". وفي سنة 1964، أنشأت لهم مجلّةً خاصّةً بهم.

ج-أخويّة الطلائع

سنة 1969، إجتمع كبار الفرسان من عمر 15-22 سنةً ومن صفوف المتوسّط الرابع والبكالوريا والجامعة، وأنشأوا أخويّات الطلائع، وهي "حركةُ حياةٍ مسيحيّةٍ لنخبةِ شبابٍ يريدون التعمّق في فهم إيمانهم المسيحيّ ليحيوه باقتناعٍ واندفاع"؛ واتّخذوا برنامجاً لهذه المرحلة من عمرهم يربّي فيهم شخصيّةً إنسانيّةً مسيحيّةً عميقة، يدخل فيه العهد الجديد بكامله، ونصوصٌ مجمعيّةٌ وبابويّة، ومحاضراتٌ في أهمّ القضايا التي تخالج ضمير الفتيان اليوم، ونشاطاتٌ رسوليّة، إجتماعيّة، ورياضيّة، ومسرحيّة، حسب حاجات البيئة وإمكانات الأشخاص، مع رياضةٍ سنويّةٍ مشترَكة. ولعلّ حركتهم بنهجها ونظامها أكثر ما يحتاج إليه فتيان لبنان اليوم.

د- أخويّات الشبيبة

سنة 1994، إجتمع كبار الطلائع الذين أنهوا السنوات الخمس من التنشئة والبرامج الخاصّة بأعمارهم، من كلّ لبنان، في مؤتمرٍ لتنظيم أخويّات الشبيبة تنفيذاً لما ورد في البند 7 صفحة 10 من كتاب نهجنا ونظامنا والذي جاء فيه: "مدّة البقاء في الطليعة خمس سنوات، يلتحقون بعدها بأخويّةٍ منظّمةٍ للشباب."

وبالفعل، فقد تشكّلت لجنةٌ مركزيّةٌ خاصّةٌ بالشبيبة، ثمّ وضعت اللجنة الإداريّة شعاراً خاصاً بأخويّات الشبيبة يشرح أهدافها وروحانيّتها ورسالتها في الكنيسة والمجتمع، ولباساً وشارةً خاصّةً بهم. فأمّنت هذه الفئة التواصل بين الطلائع وأخويّات الكبار.

هـ – قانونٌ موحّد

كانت أخويّات لبنان، المتنوّعة، بحاجةٍ إلى قانونٍ موحّد، يجسّد لها جوهر الروح المسيحيّة وتراثها اللبنانيّ الأصيل، ويتلاءم مع تطوّرات البيئة وحاجات العصر. فتمّ لها ذلك في قانونٍ صادق عليه الأساقفة، وثبّته البطريرك بولس المعوشيّ في 2 أيّار 1970، ونهائيّاً بعد الاختبار في 12 تشرين الأوّل 1974.

انّ ذاك القانون، الحاوي التوجيهاتِ إلى كلّ أخويّة، ونظامَ الرابطة القائمة بإشراف السلطة الكنسيّة وتفويضها ، يوزّع الأخويّات جغرافيّاً إلى أقاليم. عمداتُ كلِّ إقليمٍ تؤلّف مجلساً إقليميّاً تنبثق عنه لجنةٌ إقليميّة، ورؤساء اللجان الإقليميّة يؤلّفون مجلساً إداريّاً مركزيّاً، هو في الرابطة "رمز وحدتها وهيئتها التشريعيّة العليا، وعنه تنبثق هيئةٌ تنفيذيّةٌ هي اللجنة الإداريّة".

"نسأل الله، بشفاعة أمّنا العذراء مريم، أن تكون الأخويّاتُ أداةً لإنعاش روح التقوى في نفوس أجيال المؤمنين الطالعة، وحافزاً لها على التمسّك بالتراث الدينيّ الأخلاقيّ الجليل الذي تركه لنا الآباء والأجداد وديعةً ثمينةً تُصان بالمهج والأرواح (...) وأن يكون أبناء الأخويّات في محيطهم الملح المصلح، والخميرة الفاعلة، والنور الهادي" .

(رقم التثبيت 158/74 ، بكركي في 12/10/1974)

الفصل الثاني : ميزاتنا-دعوتنا-أهدافنا-نهجنا

نعطي ذاتنا للربّ بالمحبّة والخدمة	أتمّ الله وعده " فصار إنساناً "،(يو 1: 14)، "مولوداً من مرأة " (غل4:4) ، لكي يمكنه أن يعطي ذاته دائماً في المسيح ومع المسيح. هذا العطاء، عطاء الله ذاته للناس وعطاء الناس ذاتهم لله، بنفحة الروح القدس، مرتبطان دائماً بظروف كلّ إنسان. لذلك، نحن رابطة الأخويّات في لبنـان، وضعنا هذا الدليل ليساعدنا على عطاء ذاتنا لله بمحبّتنا وخدمتنا جميع الناس في عالم اليوم.
أهميّة روح الإنجيل وناموس المحبّة	بما أنّ أخويّاتنا هي **"حركةَ حياةٍ مسيحيّة"**،وجب إعطاء الأهميّة الأولى في تفسير هذا الدليل لا لمدلولاته الحرفيّة، بل لروح الإنجيل وناموس المحبّة. هذا الناموس الذي يطبعه الروح في قلوبنا،يتّخذ تعبيراً جديداً في كلِّ ظرفٍ من ظروف حياتنا اليوميّة. وهو يحترم الطابع الخاصّ بكلّ دعوة، ويؤهّلنا لأن نكون أحراراً خاضعين لأمر الله دائماً، وينبّهنا إلى مسؤوليّاتنا الجسيمة، ويساعدنا على إدراك ما يحتاج إليه عصرنا، وعلى التعاون مع كلّ شعب الله في سبيل التقدّم والسلام، والكرامة، والعدالة، والمحبّة والحريّة بين جميع الناس.

أوّلاً: ميزاتنا الخاصّة

الاستعداد للعمل الرسوليّ والربط بين الإيمان والحياة اليوميّة	أخويّاتُنا جماعاتٌ مسيحيّةٌ تهدف إلى إعطاء ثقافةٍ مسيحيّةٍ عميقةٍ لأطفالٍ وشبّانٍ وشابّاتٍ ونساءٍ ورجالٍ التزموا في خدمة الكنيسة والعالم في جميع مرافق الحياة، العائليّة والمهنيّة والمدنيّة والكنسيّة وغيرها. ومن أجل الوصول الى إعداد أعضائها إعداداً ملائماً لعمل رسوليّ مثمر، لا سيّما في بيئتهم الحياتيّة، تتألّف كلٌّ منها من أشخاصٍ ذوي أوضاعٍ متشـابهة، وتنظّم حياتها وفق حاجاتهم. أبوابُ أخويّاتِنا مفتوحةٌ للّذينَ يشعرون بحاجةٍ لتوحيد حياتهم البشريّة بكلّ أبعادها بإيمانهم المسيحيّ الكامل،وخصوصاً للمهتمّين بالشؤون الزمنيّة. وإنما نسعى وراء هذا التوحيدِ تلبيةً لدعوة المسيح وسط العالم الذي نعيش.

الإيمان بالمسيح وتناول القربان وقراءة الكتاب المقدّس والصلاة والاسترشاد	ترتكز روحيّة أخويّاتنا على الإيمان بالمسيح ومناولة جسده المقدّس، وقراءة كلمة الله وتأمّلها في الكتاب المقدّس، مستقاةً من الطقوس، والتقليد الرسوليّ ونموّ الكنيسة العقائديّ، ووحي اللهِ أحكامَه من خلال حاجات عصرنا عبر "استشفاف علامات الأزمنة وتفسيرها على ضوء الانجيل"[1]. وهذا نعتبره منهلاً وأداةً مميّزةً لروحيّتنا، ونعترف خصوصاً بضرورة الصلاة الشخصيّة والاسترشاد الروحيّ كوسيلتين لا بدّ منهما للبحث عن الله واكتشاف إرادته في كلّ شيء.
الاتّحاد بالكنيسة	يقودنا اتّحادنا بالمسيح إلى الاتّحاد بالكنيسة التي ما زال المسيح يواصل فيها عمله الخلاصيّ. فهي تنبّهنا إلى علامات الزمن، ودوافع الروح، فنزداد إرهافاً لاكتشاف المسيح في كلّ ظرف وكلّ انسان. ومن إدراكنا أنّنا نحن بالذات أعضاء الكنيسة الرسولية، نشترك في طقوسها، ونتأمّل الكتاب المقدّس، وننشر العقيدة، ونساعد الرعاة، ونقاسمهم اهتمامهم بمشاكل البشريّة وتقدّمها. فروح الكنيسة فينا يدفعنا إلى الاسهام شخصيّاً وعمليّاً في بناء الملكوت.
الالتزام بالجماعة	يتجسّد عطاء ذاتنا بالتزامنا في جماعة معيّنة اخترناها بحرّيّتنا. وهذه الجماعة، إذ تكون مرتكزة على الافخارستيّا، تمكّننا من اختبار الوحدة في المحبّة والعمل. ذلك إنّ كلّ أخويّة من أخويّاتنا هي جماعةٌ في المسيح، هي خليّةٌ في جسد المسيح السرّيّ، إرتبط أعضاؤها فيما بينهم بالالتزام ذاته، والنهج ذاته، والمحبّة البنويّة لمريم العذراء والدة الاله. ولا تقتصر مسؤوليّتنا على إنماء الروابط الجماعيّة في أخويّتنا الخاصة فقط، بل تمتدّ إلى سائر الأخويّات المتّحدة ، وإلى كلّ جماعة كنسيّة، الى الكنيسة جمعاء، وإلى جميع الناس ذوي الإرادة الحسنة.
الشهادة بالقول والعمل	إنّ مهمّتنا في وسط شعب الله هي أن نكون بأقوالنا وأفعالنا شهوداً للمسيح بين الناس، وقد أدركنا أنّ أوّل ما يتوجّب علينا هو السعي لتجديد الشؤون الزمنيّة وتقديسها. من أجل بلوغ ذلك، تساعدنا الأخويّة، لاسيّما بمناقشة شؤون الحياة معاً، على إعطاء أدنى تفاصيل حياتنا اليوميّة مفهوماً رسوليّاً، وتعلّمنا أيضاً أن نميّز ما هو

[1] - المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور راعوي حول الكنيسة في عالم اليوم " فرح ورجاء "، 4

أحوج وأعمّ. وبذلك تدفعنا إلى إصلاح مقوّمات المجتمع باشتراكنا في الجهود الرامية إلى تحرير الإنسان، وبسعينا إلى ازالة الفوارق بين أغنياء وفقراء، ضمن الكنيسة. فحياتنا إنّما تجد إلهامها الدائم في إنجيل المسيح فقيراً ومهانا، لذا نحن نسعى بروح الخدمة إلى توطيد العدل والسلام بين الناس.

مريم امّ الله مثالٌ لنا وقدوة

ترتكز روحيّتنا على يسوع المسيح؛ ومن خلال الانجيل نرى دور مريم " في سر المسيح والكنيسة " [2].
إنّها مثال إسهامنا في رسالة المسيح؛ لقد بدأت تشارك ابنها حتى أعطته ذاتها في البشارة والتجسّد (لو 1: 38)،بالتواضع والايمان والمحبة والتكرّس. وهذا الاشتراك الذي امتدّ إلى كلّ حياتها، يوحي إلينا عطاء ذاتنا بكاملها لله بالاتّحاد مع مريم، التي بقبولها مقاصد الله أصبحت أمّنا وأمّ جميع الناس. بذلك نعلن قبولنا الرسالة المعطاة لنا ضمناً في المعموديّة والتثبيت بأن نخدم العالم. هذا ، ونكرّم أمّ الله إكراماً خاصّاً، [3]ونعتمد على شفاعتها لتحقيق دعوتنا.
فعلى المسؤولين، ولا شكّ، أن يحافظوا على ما تتميّز به الأخويّات "من طابع خاصّ "، "لتكون حيّةً في قلب الكنيسة المحلّية "[4].

ثانياً : دعوتنا ورسالتنا في الكنيسة والعالم

نطلب ملكوت الله من خلال شؤوننا الزمنيّة

إنّنا ننتمي انتماء كاملاً إلى الكنيسة وسرّها، والطابعُ الخاصُّ لدعوتِنا قائمٌ على طلب ملكوت الله من خلال إدارتنا للشؤون الزمنيّة، التي نتعاطاها طبقاً لمشيئة الله، لاسيّما وأنّنا أصبحنا بفضل سرّ العماد أعضاء في جسد المسيح ، واندمجنا في شعب الله، وشاركنا في السرّ ووظائف المسيح الكهنوتيّة والنبويّة والملوكيّة.

العمل على تقديس العالم

أعضاء الأخويّة مدعوّون من الله للعمل من الداخل على تقديس العالم، كما تعمل الخميرة في العجين،نمارس مهمّاتنا الخاصّة بنا،بتوجيهٍ من الروح الإنجيليّ،ليتجلّى المسيح للآخرين،عبر شهادة حياتنا التي تشعّ بالإيمان والرجاء والمحبّة.

---

[2] - المجمع الفاتيكاني الثاني، **دستور عقائدي في الكنيسة " نور الأمم "**، الفصل الثامن
[3] - المرجع نفسه، الفصل الثامن، رابعاً: " إكرام العذراء الطوباويّة في الكنيسة ".
[4]- المجمع البطريركي الماروني، **النصوص والتوصيات**، بكركي، 2006 ص 326-327

كالخميرة في العجين	إنّ رموز الملح والنور والخميرة تنطبق علينا، وهي ذات دلالةٍ عجيبة، وهي لا تترجِم اندماجنا ومشاركتنا الكاملة في العالم فقط، ، بل اندماجاً ومشاركةً جديدين وفريدين، يهدفان إلى نشر الإنجيل الذي يحقّق الخلاص.
نعيش الشراكة في الكنيسة	يشارك أعضاءُ الأخويّة المسيحَ ، وهذا انعكاسٌ عجيبٌ للحياة الإلهيّة الخاصّة، حياة الحبّ القائم بين الآب والابن والروح القدس. إنّ معموديّتنا هي المدخل إلى هذه الشركة وأساسها. وهذه الشركة هي سرّ الكنيسة بالذات[5]. إذاً نحن شركاء مع الله، بواسطة يسوع المسيح،في الروح القدس، عبر كلمة الله والأسرار الإلهيّة. والقربان المقدّس هو مصدر حياتنا المسيحيّة وقمّتها.
نضع مواهبنا في خدمة الكنيسة	إنّ شراكتنا الكنسيّة هي هبةٌ كبرى من الروح القدس، ونحن مدعوّون لأن نقبلها بشكر،ولأن نشعر ، في حياتنا، شعوراً جدّيّاً بالمسؤوليّة، وهذا يتحقّق عن طريق مشاركتنا في حياة الكنيسة ورسالتها، واضعين بتصرّفها خدماتنا ومواهبنا المتنوّعة والكاملة.
الانفتاح نحو الآخر	يجدر بنا، كمؤمنين ملتزمين، عدم الانطواء على أنفسنا الانعزال عن الجماعة، بل يتوجّب علينا أن نعيش في مشاركةٍ متواصلةٍ مع الآخرين، وفي وعيٍ عميقٍ جداً للأخوّة، وفي فرح المساواة في الكرامة، فضلاً عن نيّتنا استثمار الكنز الثمين الموروث مع الآخرين.
إنماء الروح الجامعة والمسكونيّة	تُجسّد الأخويّة في نشاطها الانتماء إلى الكنيسة الخّاصة، وتسعى للالتزام في الوقت عينه بروحٍ جامعة. وتنمّي في أعضائها مفهوم الأبرشيّة، لأنّ الرعيّة هي خلَيّةٌ في الأبرشيّة، كذلك للتجاوب مع حاجات المدن والمناطق الريفيّة، وعدم حصر مشاركتهم في حدود الرعيّة والأبرشيّة، وصولاً إلى المفهوم الكنسيّ الشامل والجامع والمسكونّي.[6]

[5]- راجع يوحنا بولس الثاني، العلمانيون المؤمنون بالمسيح، 30/12/1988، الفصلان الأول والثاني

[6] - راجع " مجموعة قوانين الكنائس الشرقية "، ق 408

التبشير بالإنجيل

إنّ رسالة الكنيسة تتمحور كلّها حول التبشير بالإنجيل، وتنتشر عبر هذا التبشير. فبالتبشير بالإنجيل يبني الكنيسة ذاتها، فتتكوَّن كجماعةٍ تعلن إيمانها من خلال التزامها بكلام الله. من هنا يكون علينا الالتزام بهذه المهمّة بصفتنا مشاركين في مهمّة المسيح النبويّة، أي اعلان ارادة الله.

كرامة الشخص البشريّ

إنّ الإنسان وحده، بين جميع المخلوقات الأرضيّة،" شخصٌ وذاتٌ واعيةٌ وحرّة"، وهو بالتالي " محور" كلّ المخلوقات على الأرض "وقمّتها". من هنا، إنّ اكتشاف كرامة الشخص البشريّ، التي لا يجوز انتهاكها، ومساعدة الآخرين على اكتشافها، هي المهمّة الأساسيّة التي علينا الالتزام بها في إطار خدمة الأسرة البشريّة. وكذلك إنّ الإقرار العمليّ بكرامة الكائن البشريّ، يفرض احترام حقوقه والدفاع عنها وتعزيزها لأنّها حقوقٌ طبيعيّةٌ وشاملة.

الاهتمام بالعائلة

إنّ المجال الأوّل لالتزامنا كأخويّةٍ في العمل الاجتماعيّ، يتمثّل في الزوجين والأسرة، وهذا التزامٌ لا يمكن الاضطلاع به كما يجب إلاّ عبر الإيمان الراسخ بدور الأسرة الفريد، والذي لا بديل منه، في تنمية المجتمع والكنيسة ذاتها.[7]

محبّة القريب وأعمال الرحمة

نحن مدعوّون بصورةٍ مباشرةٍ إلى خدمة المحبّة، وهذه الخدمة جزءٌ من رسالتنا، وهي تتمثّل بمحبّة القريب وأعمال الرحمة تجاه الفقراء الضعفاء، والمشاريع الخيريّة، والتعاون والتكاتف للتخفيف من آلام البشريّة المتنوّعة. على كلّ ذلك يقوم قطعاً دورنا في بثّ الروح المسيحيّة في النظام الزمنيّ [8].

المشاركة في الحياة العامّة

لا يجوز لنا قطعياً كعلمانيّين مؤمنين بالمسيح، وبالأحرى كأعضاءِ أخويّة، "التخلّي عن المشاركة في السياسة " أي النشاط الاقتصاديّ، والاجتماعيّ، والتشريعيّ، والإداريّ والثقافيّ، الذي يهدف إلى تعزيز الخير العامّ " .وعلينا تنشئة الجميع على سياسةٍ تحقّق خير

---

[7] - يوحنا بولس الثاني، **" رجاء جديد للبنان"، 10/5/1997، عدد46.**

[8] - يوحنا بولس الثاني، **رجاءٌ جديدٌ للبنان ، عدد 112.**

الأشخاص وخير المجتمع وتعزيز وجود العدالة وروح الخدمة والتضامن لمصلحة الفرد والمجتمع، حتّى نكون جميعاً مسؤولين حقّاً [9].

إحترام المعتقدات والانفتاح على الجميع

تحرص الأخويّة على العلاقات الحسنة المختلفة، لأنّ الكنيسة تشدّد على تعزيز الوحدة والمحبّة بين الناس وبين الشعوب ،فإنّه من العبث أن نبتهل إلى الله، أبِ الناس جميعاً، إذا أغفلنا التصرّف الأخويّ تجاه جميع المخلوقين على صورة الله ومثاله.

العناية بتعليم الأطفال

إنّ الربّ يسوع خصّ الأطفال بمحبّته،كما خصّهم ببركته، وجعلهم مثالاً لمن يريد ان يدخل ملكوت السماوات. ففي حقل عملنا الرسوليّ، تسعى الأخويّة إلى الاهتمام بالأولاد، خصوصاً أخويّات الفرسان، الذين هم من عائلة أخويّاتنا، وهم أولادنا، عن طريق التعليم والتنشئة والمتابعة، وتقديم ما يلزم من غرفِ اجتماعاتٍ ووسائلَ تربويّةٍ حديثة، وبرامجَ مكتوبة، وإيجاد مسؤولين ومسؤولات أكفّاء، فنسهم مع كاهن الرعيّة وأهل الأولاد برسالة التعليم والتربية التي توصي بها الكنيسة.

العناية بالمريض والمتألّم

إنّ أحد الأهداف الأساسيّة في العمل الرعويّ، الذي تعتبره الأخويّة من أعمالها الرسوليّة، هو إشعار المريض والمتألّم والمصاب بإعاقة بأنّه ليس موضع محبّة الكنيسة وخدماتها فقط، بل إنّه عنصرٌ فاعلٌ أيضاً ومسؤول، في مجال التبشير والخلاص. لذا تسعى الأخويّة إلى إعلان الخلاص في صميم المجتمع ،وتُدرج معنى الألم الخلاصيّ في الثقافات التي تجهله.[10]

الاهتمام الخاصّ بالشبيبة

يشكّل عنصر الشباب اليوم قوّةً استثنائيّةً يرتكز عليها مستقبل الكنيسة؛ فهي لا توجّه أنظارها إلى الشباب وحسب، بل تتطلّع إلى ذاتها، بصورةٍ خاصّة، عبر الشباب. من هنا تسعى الأخويّة إلى تشجيع الشباب ليصيروا عناصر فاعلة، تشارك في التبشير بالإنجيل، وتحثّهم على الالتزام لكي يدركوا في العمق قيم العدالة واللاعنف والسلام، وتساعدهم على اكتشاف دعوتهم، وتجد لهم الإطار والمكان

---

[9] - * راجع يوحنا بولس الثاني، **السنة المنة، العدد 50 .**
* يوحنا بولس الثاني، **العلمانيون المؤمنون بالمسيح، عدد 42.**
* المجمع الفاتيكاني الثاني، **دستور عقائدي " فرح ورجاء" ، عدد 75.**

[10] - يوحنا بولس الثاني، الألم الخلاصيّ، 11/2/1984 .

اللازمين للتفكير والصلاة والتنشئة الفكرية والروحية المتينة [11] ، خصوصاً أنّ أخويّات الشبيبة هي إحدى الركائز الهامّة في عائلتنا.

أهمّيّة المرأة في المجتمع والكنيسة

تحظى المرأةُ باهتمامٍ خاصٍّ من قبل الكنيسة،وهي تشارك في بناء الكنيسة وتنمية المجتمع، من هنا ضرورة وعيها لكرامتها الخاصّة واشتراكها في الحياة العامّة. في هذا الإطار ترى الأخويّة من واجبها الدفاع عن كرامة المرأة " ومساواتها بالرجل " من حيث الحقوق، وتعزيز هذه الكرامة وهذه المساواة وهذه الحقوق، ووضع حدّ للتمييز الجائر بحقّ المرأة، والاعتراف بجميع المواهب التي أنعم الله بها على النساء والرجال، والاستفادة منها بإشراك النساء في المجالس الرعويّة، على مستوى الرعيّة والأبرشيّة وفي مجامع الأبرشيّات والمجامع الخاصّة، ومشاركتهنّ في إعداد الوثائق الرعويّة، وفي المبادرات الإرساليّة وفي مجال التبشير والتعليم الدينيّ ضمن الأسرة وفي مختلف المجالات التربويّة [12].

الاهتمام بالدعوات الكهنوتيّة والرهبانيّة

إنّ أخويّاتنا هي برهانٌ عن الحيويّة التي يفيضها الروح على الكنيسة؛ لذا يكون بإمكانها، بل من واجبها أن تُسهم في تنشئة المرشّحين للكهنوت، وخصوصاً الذين يتأثّرون بحركتنا وخبرتها المسيحيّة والروحيّة والرسوليّة لأنّهم يجدون فيها كلّ الفرص لتهذيب إيمانهم وتنمية وتعميق حياتهم المسيحيّة والكنسيّة، بدون أن ننسى العدد الكبير من الدعوات الكهنوتيّة والرهبانيّة التي كان للأخويّة الدور الأساسيّ في تهيئتها وتأمين استمراريّتها.

تجدّدٌ دائمٌ عن طريق الصلاة والكلمة والليتورجيّا والتقليد الرسوليّ

لا بدّ من أن تعي الأخويّة ينابيع تجدّدها، فتبني رجاءها على المسيح القائم، وتعود إلى ينابيع هذا التجدّد من خلال الصلاة وكلمة الله والليتورجيّا وتقليد الرسل[13]. جميعنا مدعوّون إلى الانتباه إلى خصائص كنيستنا الجامعة وأبرزها أنّها واحدةٌ ومتنوّعةٌ في آنٍ واحد ،وعلينا أن نعيش التوجّه الروحيّ العميق الذي يدعونا إلى الوحدة في التنوّع[14].

---

[11]- رجاءٌ جديدٌ للبنان، العدد 51.
[12]- المرجع نفسه، عدد 50.
[13]- المرجع نفسه، عدد 40-42.
[14] المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور عقائدي " نور الأمم " عدد 30؛ رجاءٌ جديدٌ للبنان، عدد 22-26

ثالثاً : أهدافنا

أ. إنسانٌ ناضج

إنّ التزامنا في الأخويّة يجب أن يوصلنا إلى نضوجٍ إنسانيٍّ من خلال البرامج اللازمة لتحقيق هذا الهدف، فنتساعد على اكتشاف حقيقة الإنسان بكلّ أبعاده العاطفيّة والإنسانيّة والاجتماعيّة، ونسعى إلى تنميتها كي يتحوّل بذلك كلُّ عضوٍ إلى إنسانٍ ناضجٍ يقبل ذاته، ويقبل الآخرين، ويصبح إنساناً واقعيّاً ومسؤولاً يتّخذ القرارات الصائبة، محوّلاً كيانه إلى العطاء والانفتاح.

ب. مسيحيٌّ بعمق

إنّ الانتقال من الإيمان العاطفيّ إلى الايمان الملتزم، والسعي إلى توحيد حياتنا البشريّة بإيماننا المسيحيّ الكامل، يوجب علينا وضعَ برنامجٍ تنشئةٍ مسيحيّةٍ وروحيّةٍ معمّقة، تستند إلى الكتاب المقدّس والعقيدةّ والليتورجيّا والأسرار وتعليم الكنيسة، وتنشئةٍ على الثقافة المسيحيّة الشاملة والاطّلاع على التيّارات والبدع كافّة من أجل التوصّل إلى إيمانٍ مسيحيٍّ عميقٍ يساعدنا على تنمية محبّتنا للمسيح والتزامنا بالشهادة المسيحيّة الحقّة.

ج. رسولٌ في المجتمع

إنّ سرّ المعموديّة وسرّ التثبيت جعلا منّا رسلاً في الكنيسة،إذ بهما اتّحدنا باسم المسيح وآمنّا به. والأخويّة هي رسوليّةٌ في جوهرها وتشارك في رسالة الكنيسة على مختلف الصعد؛ لذا فنحن مدعوّون إلى أن نجعل من الأعضاءِ كافّةً رسلاً في المجتمع، نشهد للمحبّة وللمسيح القائم، حيث نعيش ونعمل،وحيث تكون عائلتنا وعلاقاتنا الاجتماعيّة، واضعين ثقافة الإنجيل ضمن ثقافة العصر مُسهمين في بناء ملكوت الله.

رابعاً: نهجنا

الأخويّة هي "حركةُ حياةٍ مسيحيّةٍ" لجماعةٍ اختار أعضاؤها التعمّق في إيمانهم المسيحيّ ليحيوه باقتناعٍ وينشروه باندفاعٍ في حياتهم اليوميّة.

1 - المسيحيّ يؤمن بالثالوث الأقدس، الآب والابن والروح القدس.
2 - المسيحيّ يحيا المسيح
3 - المسيحيّ يصلّي كالمسيح
4 - المسيحيّ يحبّ كالمسيح

5 - المسيحيّ رسولٌ كالمسيح
6 - المسيحيّ يتناول جسد المسيح ودمه
7 - المسيحيّ عضوٌ حيٌّ عاملٌ في الكنيسة
8 - المسيحيّ يكرّم مريم العذراء
9 - المسيحيّ يطالع الكتاب المقدّس
10- المسيحيّ يسعى لبناء ملكوت الله.

إنّ هذا النهج يستطيع كلُّ مسيحيٍّ أن يعيشه بدون أن ينخرط في أخويّة، ولكنّ الأخويّة تساعد أعضاءها على فهمه وتضع البرامج والأنظمة وكلّ الوسائل لعيشه وتطبيقه؛ وتجدر الإشارة إلى الأهداف البعيدة المدى التي علينا بلوغها وتحقيقها من خلال هذا النهج، وهي:

أ. السعي إلى القداسة

تنبثق أخويّاتنا " عن دعوة كلِّ مسيحيٍّ إلى القداسة. وهذا يتجلَّى من خلال ثمار النعمة، التي يُحدثها الروح" فينا، والتي ترتقي بنا " إلى ملء الحياة المسيحيّة وكمال المحبّة". من هنا، نحن مدعوّون لنكونَ باستمرارٍ "وسيلةً للتقديس في إطار الكنيسة، أي وسيلةً تساعد " أعضاءها " على تحقيقِ اتّحادٍ أوثق بين واقع حياتهم وإيمانهم [15]

ب. إعلان الإيمان الجامع.

أخويّاتنا مدعوّة للالتزام بإعلان الإيمان الجامع " عن طريق تقبّل الحقيقة، في ما يتعلّق بالمسيح والكنيسة والإنسان، وإعلان هذه الحقيقة، وفقاً لتعليم الكنيسة"، فتكون أخويّاتنا" مَوْقعاً لإعلان الإيمان، وطَرْحِهِ وتوجيه الناس على أساسه، وفي كلّ مضمونه".[16]

ج. الشهادة للشركة الكنسيّة

إنّ شهادتنا للشراكة الكنسيّة " مؤسَّسةٌ على يقينٍ راسخٍ وقويّ، ومقترنةٌ بعلاقةٍ بنويّةٍ بأسقف روما، مركزِ الوحدة الكنسيّة الجامعة، وبالأسقف المحلّيِّ مصدر وحدة الكنيسة الخاصّة وأساسها، فضلاً عن تقديرها لجميع أشكال الرسالة في الكنيسة"، وهذا يتجلّى "في الاستعداد الصادق لقبول تعاليمهما العقائديّة، وتوجيهاتهما الراعويّة"، وللتعاون المتبادَل، والاعتراف بتعدّديّة وتنوّع الحركات الرسوليّة العلمانيّة في الكنيسة [17].

د. تَبَنّي هدف الكنيسة الرسوليّ

---

[15]- العلمانيون المؤمنون بالمسيح، عدد 30
[16]- المرجع نفسه.
[17]- المرجع نفسه

انّ هدف الكنيسة هو " التبشير بالإنجيل، وتقديس البشر، وتأمين التثقيف المسيحيّ" للضمائر وتأهيلها. ودورنا في الأخويّة إنعاش الروح التبشيريّة، لنجعل من أعضائنا " أدوات تبشيرٍ " بالإنجيل، " تزداد فاعليّةً مع الأيّام"[18] .

هـ إلتزامٌ بحضورٍ في المجتمع البشريّ

إنّ التزامنا الحضور في المجتمع البشريّ، يتيح لنا أن نكون " في خدمة الكرامة الإنسانيّة الكاملة، في مفهومها الذي حدَّدته عقيدة الكنيسة الاجتماعيّة" ،فنُحدث " في قلب المجتمع أوضاعاً أكثر عدالةً " وأوفر إخاء"[19]. وهذا الالتزام يمتدّ ليصل إلى النقابات والإعلام والجامعات والمراكز المدنيّة الإنمائيّة فنشهد للمسيح في قلب العالم من أجل العدالة والحريّة والمساواة والسلام.

الفصل الثالث : روحانيّتنا

أ. **حياتنا الروحيّة**

- الحياة الروحيّة هي حياة الله فينا، الحياة الجديدة، نلناها بالعماد المقدّس. بها حظينا بالتبنّي لله الآب الذي أرسل روح ابنه إلى قلوبنا (غل 4/6) فأصبحنا "مقاماً للثالوث" (يو 14/23). و"شركاء الطبيعة الإلهيّة (2بط 1/4) وورثة المسيح (رو 8/17 ؛ اف 1/11). ترتكز حياتنا الروحيّة على فعل الروح الذي "يـأتي لنجدة ضعفنـا ويشفع لنا بأنّات لا توصف"(رو 8/26)، ويشركنا في حياة الثالوث(رو 8/11) ، ويحوّلنا إلى خلقٍ جديد(كو 5/17)، على مثال الابن(رو 8/29) وصورته، في ضوء إيحاءاته نَلج حتّى أعماق الله(كر 2/10)، فنعرفه حقّ المعرفة(أف1/17) ، وندرك ما أنعم به علينا من مواهب(1كو 2/11) ونعبده بالروح والحقّ (يو 4/24)، مقدّمين أنفسـنا " ذبيحةً حيّةً مقدّسةً مرضيّةً لله " (رو 12/1)، لبناء بيتٍ روحانيّ، كيما نقرّب " ذبائحَ روحيّةً" يقبلها الله إكراماً ليسوع المسيح(ابط 2/5)، الذي " هو الطريق والحقّ والحياة" (يو 6:14)، ولا خلاص إلاّ باسمه (1ع 12:4). يسوع هو وحده المخلّص .

[18]- المرجع نفسه
[19]- المرجع نفسه

- تتغذّى حياتنا الروحيّة خصوصاً "بالإيمان العامل بالمحبّة"(غل 5/6)، والإصغاء لكلام الله (لو 10/39) ، وبأعمال التقوى والصلاة الدائمة واللقاء مع المسيح الحيّ فينا(غل 2/20)، وفي أسرار الكنيسة، وخصوصاً التوبة والافخارستيا.

- صلاتنا فعل إيمان، به نكتشف ونتذوّق "ما أعدّه الله للّذين يحبّونه"(اكو 2/9) ، وفعل رجاء، به "نجرؤ على التقرّب إلى الله مطمئنّين(أف 3/12)، وفعل محبّة، به نشترك في عطيّة الآب التي أنعم بها علينا في الحبيب، فختمنا " بالروح القدس الموعود ")أف 1/11-13(فنحن نخصّ الله الذي ختمنا بروحه.
- تستمدّ صلاتنا قيمتها وفعاليّتها من صلاة المسيح في ممارسة وظيفته الكهنوتيّة، ومن شركتنا مع الكنيسة. تكون الليتورجيّا المقدّسة محور صلاتنا الجماعيّة، نقيمها على مدار السنة، باتّحادٍ مع المسيح وإخوتنا في شركة القدّيسين.
- "إتقان الصلاة يُدخلنا في جوهر القداسة، حياة الله فينا، ويُشركنا في عمل يسوع الخلاصيّ". فلننتبه لئلاّ تقوم حياتنا الروحيّة على أعمال التقوى فقط، بل لتنعش وتدبّر حياتنا الشخصية والجماعيّة كلّها، ولتوجّه علاقاتنا بالأشخاص والأشياء. فنحن، قبل كلّ شيء، جماعةٌ رسوليّةٌ مصلّية، تستمدّ قوّتها من" الربّ والمعلّم ".
- صلاتنا الجماعيّة هي احتفالٌ مشتركٌ بإيماننا المشترك. نعتبرها من أخصّ مقوّمات حياتنا الأخويّة المشتركة، نعيشها بالتسبيح والشكر. نقدّمها مع الكنيسة المصلّية على يدي يسوع.
- ممارستنا الروحيّة هي انفتاحٌ على عمل الروح الفاعل فينا، نحرص على إتمامها بأمانةٍ وورع. وما نلتزم به كلّ يوم هو: "صلاة الأخوية "، والقراءة الروحيّة، والتأمّل، وزيارة القربان المقدّس، وتلاوة المسبحة، وفحص الضمير.
- ونُقبل على سرّ التوبة بتواتر، وبالشكر لله الذي يُظهر نفسه لأنقياء القلوب (متى 5/8). نلجأ إليه بثقةٍ ومخافة، نتّكل على أمانة الله، نعترف بضعفنا، ندرك وطأة خطيئتنا، نترجّى نعمة الغفران والمصالحة النابعة من صليب المسيح.
- نعيش القوانين بروح التوبة ونحتمل المضايق والأوجاع بصبرٍ وتسليم. نتدرّب على الفضائل، ونحفظ أيّام الصوم والقطاعة؛ نؤمن بأنّ التوبة تنفحنا بروحٍ جديدة، وتؤهّبنا إلى الاشتراك في فصح المسيح، لنكون " على صورة جسده المجيد (فل 3/21): انّ جسد المسيح القائم من الموت، الذي فيه يشعّ مجد الله، هو الشكل الذي يتّخذه جسدنا (راجع 1ق 10:3) كو 3: 1-4) :
- بروح الإيمان والغيرة على نموّنا بالمحبّة، نحرص على ممارسة الإرشاد الروحيّ، فنتعوّد على أن نقيم حواراً صادقاً مع مرشدنا، يساعدنا على حسن التمييز والاختيار في كلّ الظروف، وفق نداءات الله ومقاصده علينا.
- في كلّ مراكز الأخويّات، تُقام خلوةٌ روحيّةٌ مرّةً كلّ شهر. فهي تضمن لنا انتباهاً لحضور الله في حياتنا، وأمانةً أكبر للروح، وتجدّداً في المحبّة لله وللبشر. وهي فرصةٌ لكلّ أخويّةٍ لإعادة النظر في حياتها الأخويّة المشتركة، وصدق الشهادة التي تؤديّها أمام الناس.

- تقيم الأخويّةُ رياضةً روحيّةً سنويّة، تعيشها زمنَ نعمةٍ وخلوةٍ روحيّةٍ ويقظة. فنتجدّد بروح دعوتنا، ونستعيد صفاء الضمير باعترافٍ صادقٍ ومتواضع، عربون محبّتنا ليسوع. هكذا نُصلح أرض قلبنا للزرع، ونصوّنها "لتحمل الثمر الذي يقود الى القداسة ، وعاقبتها الحياة الأبدية " (رو 6: 22).

- نختار من الصلوات الشخصيّة ما يتجاوب مع نداءات الروح ورغبات النفس. وعلى مثال يسوع المصلّي لأبيه، نعي حضور الآب فينا، متّحدين به في عملنا كما في صلاتنا.

- " في الصمت والسكينة تنمو النفس العابدة". فالصمت هو مناخ الله، نحفظهُ بأمانةٍ كي يصون لحياتنا المشتركة جوّ الخشوع، ويُكسبنا القدرة على استعداد القلب وإصغاء النفس للربّ المتكلّم في داخلنا(مز 85/9).

- حياتنا الروحيّة هذه، هي ميزان حياتنا في الأخويّة، تحفظنا في الاتّحاد بالله، وتمكّننا من التضحية وحمل الصليب في سبيل الرسالة. فالحياة الرسوليّة المبذولة لا تتهيّـأ إلاّ بالصلاة، بها يصبح عملنا الرسوليّ وجهاً من وجوه الاتّحاد به. نحرص على عيش وحدة الحياة في الصلاة والعمل. "فلا ننشغل بالأعمال وننسى ربّ العمل"، بل نجعل من صلاتنا وأعمالنا كلّها حضوراً للآب العامل فينا.

ب. <u>حياتنا الأخويّة المشتركة</u>

- باسم المسيح نجتمع في عائلةٍ واحدةٍ تنعم بحضور الربّ، (متى 18/20) "البكرِ لإخوةٍ كثيرين (رو 8/29)، المقيم فينا وبيننا، مواصلاً عمل الفداء، لنعيش بالمحبّة سرّ فصحه، وبه نعبر من قطيعة الخطيئة الى شركة الآب في الروح القدس.

- على غرار الجماعة المسيحيّة الأولى، حيث كان جمهور المؤمنين "قلباً واحداً وروحاً واحدة"(اع 4/12)، نجتهد جميعنا في "المحافظة على وحدة الروح برباط السلام"(أف 4/3)، وعلى العيش معاً "برأيٍ واحد ومحبّةٍ واحدة، وقلبٍ واحد، وفكرٍ واحد" (فل 2:2)، متيقّنين أنّ الوحدة بين الإخوة تشهد لمجيء الربّ (يو 17/21) وأنّ الوحدة فاعليّة رسوليّة كبرى.

- تحمل أخويّتنا إسماً شعاره المحبّة وميزته البساطة والفرح والمشاركة.

نتقاسم ما عندنا، وما نحن عليه، ويكون" كلُّ شيءٍ مشتركاً "بيننا (اع 4/32): إتفاق تامّ حتّى في الأمور المادية.

نتعاون على القيام بالأعباء المشتركة، ونقبل بعضنا بعضاً على تنوّع أمزجتنا، ونحمل بعضنا أثقال بعض، وبهذا نتمّ " العمل بشريعة المسيح "(غل 6/2).

نجتهد "للتخلّق بأخلاق المسيح، غير ناظرين إلى منفعتنا الخاصّة، بل إلى منفعة الغير، مبتعدين عن العمل بدافع من " خصامٍ ولا بمجدٍ "باطل" (قل 2: 3-5). فالتحزّب والتباهي هما العدوّان اللدودان للوحدة والتناسق في الكنيسة (غل 5: 2).

- نعيش الحياة المشتركة كعنصرٍ جوهريٍّ من مقوّمات حياتنا الأخويّة. هي من عمل الروح فينا، "لأنّنا في كثرتنا جسدٌ واحدٌ في المسيح"(رو 12/5)، "من أهل بيت الله ومسكن الله في الروح"(أف 2/19-22). نلتزمها بمسؤوليّة. هي الأرض الصالحة التي فيها تنغرس المحبّة وتنمو وتُصان. وتساعدنا على تكوين شخصيّتنا الإنسانيّة.

- نعيش علاقتنا الأخويّة ضمن أخويّتنا بروح البساطة والصدق الذي من شأنه أن يخلق الإلفة التي تغذّي القلب البشريّ وتخفّف من عزلته. وعلاقاتنا مع الأهل نعيشها بانفتاحٍ وصراحة، ساعين كي لا تكون صداقاتنا عائقاً دون حياتنا الأخويّة المشتركة.

- لمّا كانت المحبّة سريعة العطب في الجماعات، نعتبر في مقدّمة فروضنا رعاية السلام والاتّحاد والحبّ الأخويّ؛ نتبادل الثقة والصراحة في المعاملة، نتقن لغة الوداعة والتهذيب، نلبس عواطف الحنان والتواضع
والصبر(كو 3/12)، ونظهر كلَّ لطفٍ وبشاشةٍ ومودّة.

- نمارس الصفح الأخويّ، ونبادر إلى الاعتذار عند الخطأ -ولو لم يكن مقصوداً- عربوناً لحبّنا الصادق للمسيح، وثقتنا الأخويّة المتبادلة، وأمانتنا المتبادَلة، وأمانتنا المشتركة لدعوتنا، وبذلك "يسود قلوبَنا سلامُ المسيح"
(كو 3/15)السلام الذي يعطيه المسيح تجاه المرارة والمنازعات.

- تشهد حياتُنا المشتركةُ لأخوّتِنا في المسيح.

نشتركُ اشتراكاً فعّالاً في حياة الجماعة، نبتعد عن روح الاستقلاليّة واللامبالاة، نؤمن بوحدة العمل الرسوليّ.

نعملُ بتضامنٍ كلّيّ، نقاوم ميول الأنانيّة والحسد وحبّ التسلّط والظهور.

نجتمعُ لتنسيق عملنا الرسوليّ ونوحّد جهودنا، ننظر إلى الهدف المشترك بدون التدخّل بمسؤوليّات الغير.

نبادرُ إلى المساعدة، ونتبادلُ الخبراتِ بثقةٍ وتفاهمٍ واحترام.

- ألاتّحاد بين أعضاء الأخويّة دليل حضور المسيح في الجماعة. فعلى جميع الإخوة أن يكونوا قدوةً صالحةً باتّحادهم الوثيق بعضهم ببعض وبرئيستهم أو رئيسهم، للتقديس الشخصيّ ولنموّ الأخويّة وازدهارها والبلوغ بها إلى الهدف الذي ترمي اليه، ولفاعليّة الرسالة.

- إنّ لحضور الرئيس(ة) في الأخويّة أهميّةً كبرى. فالحياة المشترَكة الراسخة في الإخوة تقتضي أن يقوم وسط الجماعة من يرأس المحبّة ويرعاها بروح المسيح. ودور الرعاية هذا هو نعمةٌ وُهبت بتدبيرٍ إلهيٍّ من أجل الجماعة (اف 3/2) . فعلى من أُعطي هذه الموهبة أن يعي حقيقتها وثقل مسؤوليّتها فيقوم بواجباته بتواضع ورشد وأناة، سالكاً بمقتضى قول الربّ: "الكبير فيكم، فليكن لكم خادماً" (مر 10/43). في الانجيل، سلّمُ القيم: الخدمة المحبة والمتواضعة. الأوّل يكون الأول حين يكون خادمَ الجميع وعبداً لهم.
- تقبل الأخويّة الرئيس(ة) بروح الإيمان وتتعاون معه على خلقِ مناخٍ عائليٍّ تسوده البساطة وينعشه الفرح، ويجدّده الغفران، لتواصل عمل الرسالة باندفاعٍ وسخاء.
- يتداول أعضاء الأخويّة مع الرئيس(ة) في أمور الرسالة وكلِّ أمرٍ طارئ. وعلى الرئيس (ة) الإصغاءُ بأناةٍ واهتمامٍ للأمر بكلِّ فطنةٍ ومسؤوليّة.
- نتمّم الأعمال المشتركة في أوانها، ولا نتغيّب عنها إلاّ لدواعٍ صوابيّة؛ نحافظ على الروح الجماعيّة والقدوة الصالحة، والأمانة في القليل، ليقيمنا الربّ على الكثير فننعم بفرحه (متى 25/21) فنحن بعيدون كلّ البعد عن عالم التجارة.
- لباسُنا في الأخويّة علامةٌ ظاهرةٌ لتكريسنا لله، ولانتمائنا الواحد. نحافظ عليه مع التقيّد بمظهر البساطة وروح الفقر، وتعود للمجلس الإداريّ صلاحيّة تغيير الزيّ.
- نعتبر إخوتنا المتوفّين بالربّ أعضاء في جسم الأخويّة، فنذكرهم بالصلاة وننتظر شفاعتهم لإتمام رسالتنا على الأرض.
- حياتنا المشتركة انعكاس لشركة الثالوث. نعمل على بنائها "بروح الإيمان والمحبّة"، فيها تنمو شتّى الفضائل وتتوثّق عرى التفاهم والأخوّة بالتضامن والسخاء.

ج. <u>حياتنا الرسوليّة</u>

- حياتُنا في الأخويّة رسوليّةٌ في جوهرها وأهدافها وأبعادها. وهي تحدونا على وضع حياتنا وطاقاتنا بكاملها في خدمة الملكوت الذي بشّر به المسيح (4/23) ، وتحقّقه الكنيسة على الأرض إلى أن يكتمل في المجد.
- ترتكز رسالتنا على المسيح نفسه، وتستمدّ منه فعاليّتها "هو الذي قدّسه الآب وأرسله الى العالم" (يو 20/21)، وهو بدوره أرسل تلاميذه كما أرسله الآب (20/21)، ووعدهم أن يكون معهم طوال الأيّام (متى 28/20) "يعمل معهم ويؤيّد كلامهم" (مر 16/20). بروح الإيمان نعي عظمة هذه الدعوة ومتطلّباتها، فنثبت في محبّة الربّ الذي بمعزل عنه لا نستطيع أن

نعمل شيئاً (يو 15/5). هذا لا يعني نفياً لمجهودنا البشريّ، بل تأكيداً بأنّ كل مجهودٍ لا ينطلق من المسيح ويصل الى المسيح يبقى باطلاً. نقيم مع المسيح ونتعلّق بشخصه وهو يثبت فينا بعطايا خلاصه الدائم.

- رسالتنا الأولى هي قداسة سيرتنا وإشعاعها. وكلُّ مجهودٍ في هذا السبيل هو قبولٌ للملكوت. فنعمل بجدٍّ ويقظةٍ على تقديس نفوسنا لنكون "أهلاً للقيام بتلك الخدمة لبناء جسد المسيح" (اف 4/12) يتوق كلُّ عضوٍ في الأخويّة إلى امتلاك المسيح لقلبه، فيحرّر رغائبه ويتجرّد عن نزعة التسلّط والسيادة وحبّ الظهور، ويرغب في الخدمة، ويعيش بالوداعة وتواضع القلب وروح التوبة، فيبارك يسوعُ رسالتَه الخلاصيّة.

- حياة الأخويّة، في كلّ مراكزها، وبمختلف أعمالها، رسوليّةٌ من ذات طبعها؛ ونشاطُها الرسوليّ يبدأ في داخل الأخويّة ومنها ينطلق. هو عملٌ شخصيٌّ وجماعيٌّ مشترك، تتعدّد فيه المواهب والمهمّات للهدف الواحد، كما الأعضاء في الجسد الواحد (رو 12/4-5) نجعل من اتّحادنا الأخويّ بالمسيح ووحدة حياتنا فيه والعيش بروح أخويّتنا شهادةً لنموّنا في نعمة المسيح في العالم (يو 17/21) اذا كان المؤمنون واحداً أدّوا الشهادة للعالم فيؤمن بالمسيح. هذا يعني أنّ الانقسام في الكنائس هو أكثر عائقٍ في الرسالة.
- تتناول نشاطاتنا الرسولّيّة التي قبلتها الأخويّة من الكنيسة وتقوم بها باسمها وفي أحضانها، التربيةَ والتعليم، وأعمال الرحمة والمحبّة.
- مهمّة التربية والتعليم من أهمّ رسالات الكنيسة وأقدس واجباتها، إلتزمتْها أخويّاتنا منذ نشأتها. فعلينا أن نُدرك عظَمة هذا العمل وقدسيّته، كونه يتناول التنشئة المسيحيّة والإنسانيّة معاً، ويصون في النشء صورة الله، ويعاون الروحُ القدس في إكمالها. نخصّ هذه الرسالة المميّزة بكلّ ما أمكن من العناية والكفاءة. ونحرص على اختيار المسؤولين ذوي الكفاءات ممّن عُرفوا باستقامة المعتقد وحسن السيرة، لكي يقوم عملنا التربويّ على أُسس الإيمان والأخلاق، ومعرفة المسيح والشهادة له.

- أُولى المعارف هي معرفة حقائق ديانتنا المسيحيّة، وإظهار وجه المسيح للعالم هو جوهر رسالتنا وقصدها الأوّل. على أعضاء الأخويّات أن يتعمّقوا بكلمة الله والصلاة والتأمّل، و"محبّة المسيح التي تفوق كلّ معرفة"(اف 3/19)، ويشرحوا ما تعلّموا الشرح الجليّ المنبثق من اختبار حياتهم المتّحدة بالله، ويتفانوا جهداً بإشعاع نور الإنجيل في محيطهم، وفي المناطق الأكثر حاجة.

- تطال رسالتنا أيضاً زيارة المرضى إجابةً لنداء الرحمة المسيحيّة وتخفيفاً لآلام إخوتنا النفسيّة والجسديّة، مكمّلةً رسالة الربّ يسوع الذي "أخذ أسقامنا وحمل أمراضنا" (متى 8/17) و"أراد الرحمة لا الذبيحة"(متى 9/13) . نتمّم هذه الرسالة الجُلّى بغيرةٍ وكفاءة، وبإيمانٍ يُرينا

وجه المسيح في كلِّ محتاجٍ وضعيف (متى 25/34-40) ، نعملُ بخدمةٍ متواضعة، باللطف والابتسامة والصلاة والإصغاء، على **تخفيف** آلام النفس التي تكون قد أوهنها الجسد، وإعطاء المريض الفرصة السانحة للالتقاء بالربّ، والتقرّب من الأسرار المقدّسة.

- أمّا العناية باليتيم والمعوز والعجوز "فإنّما هو التديّن الطاهر النقيّ عند الله"(يع 1/27). فليكن لهم من عنايتنا واهتماماتنا الحصّة الكبرى. وممّا لنا من أمومة مريم وعطفِها وحنانها، ما يُظهر لهم وجه المسيح الداعي إليه كلّ المرهقين والمُثقلين وهو يُريحهم (متى 11/28).

- نحرص لتكون مراكزنا خلايا للالتقاء بالمسيح، يجد فيها من يقصدها دفء الاستقبال وحسن العلاقة الأخويّة والإنسانيّة، والجوّ الملائم للصلاة وأعمال المحبّة. نعد لهم لقاءاتٍ ليتورجيّةً وإنجيليّةً لتبقى مراكزُنا مكاناً لإشعاعٍ رسوليّ.

- من وجوه رسالتنا العناية بأمر الدعوات بشهادةِ حياةٍ إنجيليّةٍ صادقة، على ضوئها تكتشف النفوس دلائل الدعوة المقدّسة، بالعمل قبل الكلام، "وبالصلاة إلى ربّ الحصاد أن يرسل عملة لحصاده"(متى 9/38).

نبذل كلّ قوانا وكلّ طاقاتنا لاكتساب المؤهِّلات الضروريّة لإتقان الخدمة الرسوليّة والتجاوب مع ضرورات الأزمنة وحاجات المجتمع؛ نخصّص البيئة الفقيرة والمختلفة بالكثير من غيرتنا واهتمامنا؛ نحافظ دائماً على طابع التجرّد والخدمة، نرى في الجميع شخص المسيح.

نحمل رسالتنا في صلاتنا. فالواحدة تغذّي الأخرى وتخصبها. ولنكن على يقين أنّ الصلاة تعوّض عن عجزنا البشريّ في إتمام الرسالة.

- لوسائلِ الإعلامِ الحديثةِ أهميّةٌ كبرى وأثرٌ بليغٌ في النشاط الرسوليّ. نستعملها، على تنوّعها، بفطنةٍ ورويّة، نوازن بروح التمييز، بين الانفتاح المفيد والصيانة الواجبة لوحدة حياتنا الأخويّة. نستخدمُها كأداةٍ صالحةٍ تنمّي الثقافة والخبرة وتزيد خدمتنا الرسوليّة فعاليّة وشمولا.

الفصل الرابع : تنشئتنا

بادر البابا يوحنّا بولس الثاني الوافدين إلى الجمعيّة الخاصّة من أجل لبنان في مجمع الأساقفة بقوله :" يحقّ لنا أن ننتظر من علمانيين حسني التنشئة ومنسجمين مع نفوسهم، ربيعاً جديدا للكنيسة في الألفية الثالثة "[20] .

أ. غاية برنامج التنشئة:

- يهدف برنامج التنشئة في أخويّاتنا إلى تحضير المسؤولين والأعضاء وتهيئتهم ليكونوا في خدمة:

- الأعضاء الذين انتسبوا إلى أخويّاتنا، ليصلوا إلى لتزامٍ تدريجيٍّ يجنّد كلّ طاقاتهم ومواهبهم لخدمة الربّ، وفقاً لتقليدنا وروحانيّتنا ورسالتنا.

- والأخويّات لتنفتح بالحوار على الأجيال الجديدة فتستطيع أن تعطيها التنشئة اللازمة لمواجهة تحدّيات رسالة الغد، ضمن توجيهات الكنيسة. لهذه الغاية، إنّه يقدّمُ برمجةً تدريجيّة:

للتعمّق في الحياة الإنجيليّة، واللاهوتيّـة، والروحيّة والرسـوليّة العمليّة في الكنيسة، وللدخولِ في خبرةٍ حياتيّةٍ تؤدّي إلى الشهادة بأعمال المحبّة.

لتكوين شخصيّة كلّ عضو ليكون إنساناً مسيحيّاً رسولاً.

ب. برنامج التنشئة

[20] - التبشير الملائكي - 1/12/1995 : المجمع البطريركي المارونيّ ، النصوص والتوصيات، بكركي، 2006، ص 335

- تأخذ التربية على عاتقها الإنسان بأبعاده كلّها، لكي تتفهّمها وتنمّيها وتهذّبها على ضوء العلوم الإنسانيّة بكلِّ وعيٍ واحترام، تساعده على احتواء شخصيّته وإنمائها فيتحوّل إلى قوىً خلاّقةٍ في خدمة الله والإنسان، وهذه الأبعاد هي:

الطاقات العاطفيّة: وهي قدرة التعاطف مع الإنسان ومشاعره وأفكاره وتطلّعاته بحسٍّ رهيف، والتجاوب مع حاجاته. هي قدرة التأثّر بالحوادث والأشياء واللقاءات، والتقاط النداءات الصادرة عن شعب الله.

الطاقات العقليّة: وهي القدرة المدركة للذات وللآخرين ولحياة العالم، وإعطاؤها معنى وانسجاما. هي القدرة على إعطاء العالم مفهوماً واضحاً للإيمان المسيحيّ، يجعل الحقائق الإيمانيّة سهلة المنال وعيشَ الأسرار حقيقةً حياتيّةً تُضفي بعداً روحيّاً على الواقع البشريّ.

الطاقات الإداريّة: هي القدرة على تجنيدِ كلّ القوى لتطوير المشاريع وتحقيقها، واتّخاذِ القرارات الملزمة وإنجازِها. لأنّ عمل التبشير والرسالة يحتاج إلى أناسٍ جسورين، خلاّقين، ذوي مخيّلةٍ خصبةٍ وذهنٍ نبيهٍ وإرادةٍ حازمة.

الطاقات الجسديّة: الجسد هو موضع التعبير الذي فيه تلتقي وتتبلور العاطفة والذكاء والإرادة. إنّه لكلّ الرغائب والأفكار والعزائم، جسرُ العبور إلى الواقع، فيجعل العطاء والحيويّة والشعور يحوّلها إلى خدمةٍ إنسانيّةٍ وإنجيليّة.

- تعمل التنشئة على توجيه القوى العاطفيّة والعقليّة والإراديّة والجسديّة " إلى واحدٍ" أراده الربّ جديداً هو المحبّة. فتقبل النفس قواها كموهبةٍ من الله تردّها إليه، بإيمانها الواعي، محبّةً صادقةً له وللقريب، فتتعلّم كيف توفّق بين رغبتها أن تكون كلّها لله وكلّها للقريب، لاسيّما الضعيف، والمعوز والمتألّم، تتضامن معهم لأجل كرامة الإنسان، فتنشر المحبّة حيث لا توجد، وتنمّيها حيث وجدت.

- لا ينسى ابنُ الأخويّة أنّه علامةٌ لملكوت الله، علامةٌ مرئيّةٌ لعيش الحريّة الحقّة التي تحرّر الإنسان من روح العالم "وكلّ ما في العالم من شهوة الجسد وشهوة العين وكبرياء الغنى"(يو 1/16) "هي لشعب الله وللعالم علامةٌ حيّةٌ للدهر الآتي وهذه الضرورة لتهيئة المستقبل تقوم على:

الصلاة، لكي تسمع الشبيبة نداء الربّ.
شهادةِ حياةٍ أصيلة، لترى الشبيبةُ بأمّ العين تجسّداً لعيش الإنجيل من خلالِ نفوسٍ سخيّة، أمينةٍ لهذا النداء، فتحذو حذوها.

تفهّمِ عقليّة اليوم وحاجات العصر، واليقين أنّ دعوة الله جديدةٌ دائماً مع تجدّد الأيّام. تتمّ التنشئة في جوٍّ مطبوع:

أ. بالاحترام المتبادل: تحترم الأخويّة كلَّ عضوٍ بما عنده من قدراتٍ إنسانيّةٍ وكفاءاتٍ ومؤهّلات. تحترم شخصيّته ودعوة الله له وتساعده على محبّة المسيح في قرارٍ حرٍّ واعٍ. كما تحترم كلَّ عضوٍ في الأخويّة بروحها وتقليدها ورسالتها، لأنّه اختار أن يكون عضواً فيها، يبني شخصيّته من خلالها.

ب. بالتعاون: ألتعاونُ عاملٌ أساسيٌّ لتنشئةٍ حيّةٍ حقيقيّة. حتّى تكون مثمرةً يجب أن لا تُقبل سلبيّاً، وأن لا تُعطى باتّجاهٍ واحد، بل تطلب تعاوناً فعليّاً يتّصف بالصراحة والثقة المتبادَلين بين العضوِ من جهةٍ وكلّ إطار التنشئة من جهةٍ ثانية. ويبقى كلُّ عضوٍ المسؤولَ الأوّل عن تنشئته، لأنّ تعاونَه الأوّل والأساسيّ هو مع الروح القدس، المعلّم الإلهيّ، يصغي إليه إصغاءً عميقاً بكلِّ إيمانٍ ومسؤوليّة.

ج. بالتدريج والتأقلم: تتطلّب التنشئة وقتاً من أجل نضجٍ إنسانيٍّ وروحيٍّ يتأقلم مع الأشخاص. فالتنشئة تراعي خصائص كلِّ فرد، والتربية تبقى شخصيّةً تماشّي كلَّ عضوٍ في نموّه، مراعيةً قدراتِه على التأقلم والتكيّف مع معطيات الحياة الجديدة.

ج. المسؤولون عن التنشئة

إنّ قوانيننا تطلب من كلِّ فرعٍ انتخابَ عمدةٍ لإدارة شؤونه، وقد أنشأت اللجنة الإداريّة في رابطة الأخويّات معهداً للتنشئة والتدريب لإعداد مسؤولين أكفّاء. لذا يُطلب من كلّ مسؤول:

- إعدادُ برنامجٍ متكاملٍ يجسّد مشروع التنشئة ويطبّقه فيُراعي:
  إمكانات المعنيّين بهذه التنشئة.
  حاجات الأخويّة والكنيسة والبلاد وكلّ مراحل التنشئة.

- ومساعدةُ كلِّ من الأعضاء والجماعةِ على تحديدِ برنامجِ عمل، وطبيعةِ النشاطات الرسوليّة التي يجب القيام بها.

1- <u>المسؤول</u>

هو المحور الممتاز، وذلك في لقاءاتٍ نظاميّةٍ دوريّة، يفسح المجال لكلِّ عضوٍ للتعبير عن خبراته وصعوباته ، وعن تساؤلاته وتطلّعاته حول الحياة في الأخويّة والحياة الجماعيّة والرسوليّة. ينيرهم ويساعدهم في اتّخاذ القرارات خلال مسيرتهم الروحيّة.

2- المرشد الروحيّ

الكاهن المرشد شخصٌ ضروريٌّ لمرافقة الأخوية وكلِّ عضوٍ في مسيرته الروحيّة، يساعده خلال هذه المسيرة، على تمييز مشيئة الله. يساعده على الدخول في عمق الصلاة والروحانيّة والتدرّج في العبادة وتذوّق الحضور الإلهيّ. يساعده على الشهادة لأعمال المحبّة والنشاطات الرسوليّة.

3- الجماعة

للحياة الجماعيّة دورٌ رئيسيٌّ في التنشئة. لذلك يجب أن تمتاز الجماعة بالصفات التالية:

أ- بحياة الأخويّة يجد كلُّ عضوٍ دفءَ المحبّة، وثقةً وارتياحاً لقبوله كما هو على ما هو عليه. هذا القبول يساعده على المشاركة الفعليّة في حياة الجماعة.

ب- بحياة صلاة نظاميّة.

ج- بلقاءاتٍ دوريّة، للتفكير المشترك والبحث في مواضيع الإيمان والحياة والرسالة، والتشبّع من كلام الله والصلاة.

د- بانفتاحنا على واقع الكنيسة المحلّيّ والعالميّ وحاجات العالم.

4- الوسائل

-الحياة الجماعيّة

في هذه المرحلة يجب اكتشاف الحياة الجماعيّة والتدريب عليها بما فيها من عملٍ مشترك، وصلاةٍ مشتركة، وتفكيرٍ مشترك، خصوصاً حول كلام الحياة، واحتفالاتٍ طقسيّةٍ وجماعيّةٍ وترفيهية.

-على الصعيد الإنسانيّ

أ. **يُعطى** كلُّ عضوٍ المجالَ للتعرّف إلى ذاته من خلال وعيه الشخصيّ، واختباره لقدراته الشخصيّة.

ب. **تُعطى** المعلومات الأساسيّة في علم النفس حول:

نموّ الشخصيّة ووحدتها في تكوينها المثلّث[العقل والقلب والجسد] وحاجاتها الإنسانيّة.

السلوك الاجتماعيّ.

ج. **يُعطى** لكلِّ عضوٍ المناخُ الملائم ليمارس حريّته ويلتزم واقعياً بإنماء معنى المسؤوليّة والالتزام، وعيش أهمّ القيم الإنسانيّة من عدالةٍ وتهذيبٍ ولياقةٍ اجتماعيّةٍ واحترامٍ للشخص البشريّ.

-على الصعيد المسيحيّ

أ. التعمّقُ في الإيمان المسيحيّ الحيّ، بالتعرّف إلى يسوع ومنه الى الآب والروح القدس والعلاقة الشخصيّة مع الثالوث الأقدس.
ب. مؤالفةُ الكتاب المقدّس والإصغاء الى كلام الله وعيش المشاركة الإنجيليّة مع الجماعة.
ج. إكتشاف دور مريم، في حياة المسيح وحياة الكنيسة.
د. عيش الدعوة الشخصية والعضوية الناشطة في الحياة الليتورجيّة والنشاط الرسوليّ.
هـ. إختبار الخلوة والصمت والصلاة والتأمّل
و. قراءة **دليل الرجاء والتجدد** وشرح **القوانين**.

-على الصعيد الرسوليّ
أ. الحياة المسيحيّة والرسالة صنوان . والمؤمنون بالمسيح أعضاء في الكنيسة الرسوليّة. فبالأحرى المنتمون الى الحركات الروحية والرسولية في الكنيسة. فنحن مدعوّون إلى أن نسهم كأعضاء حيّة، وبكل القوى التي نلناها من كرم الخالق ومن تعاليم الرب يسوع ومن مواهب الروح القدس، " في نموّ الكنيسة وفي تقديسها المتواصل ([21])
ب. نكون " شهوداً " حقيقيّين للمسيح، وسط الشؤون العالميّة، وذلك بأن نشرح كلام الله ونبشّر بالانجيل، فنحمل الآخرين إلى التعرّف إلى يسوع المسيح والاعتراف به والسير وراءه " هو الطريق والحق والحياة " (يو 14: 6).
ج. نعي دوماً أنّا، بالمعموديّة، أصبحنا شركاء في كهنوت يسوع العامّ. فبالكهنوت الذي قبلناه في العماد، نقدّم أعمالنا كلّها قرابين روحيّة لنشهد للمسيح " حتى أقاصي الأرض "، فنكرز " بالإنجيل للخليقة كلّها "(مر16:15).

هذا هو دليل رجائنا وتجدّدنا الدائم. فيه نبرز هويّتنا ونهجنا ودعوتنا وروحانيّتنا ورسالتنا، وعلى ضوئه ننطلق لنكون شهوداً في حياتنا اليوميّة في مجتمعنا. إنّه طريقةٌ عمليّةٌ لتعميق حياتنا المسيحيّة والأخويّة والرسوليّة. إنّه يحوي مواضيع للتأمّل والرياضات الروحيّة، لأنّه كنزٌ منوّعٌ وغنيٌّ يجعلنا نعطي الصورة الحقيقيّة عن الأخويّة ودورها في الكنيسة الأمّ والمعلّمة، ومعها في العالم. فالكنيسة المعلّمة تحثّ المؤمنين العلمانيّين، وخصوصاً الحركات والمنظّمات الرسوليّة العلمانيّة، ومنها الأخويّات، على وضع مواهبهم وقدراتهم في الخدمة " كلاّ على قدر طاقته " (متى 25: 15)، " بغية الوصول إلى تحقيق ملكوت الله في العالم " [22]

[21] - المجمع الفاتيكاني الثاني، الدستور العقائدي في الكنيسة " نور الأمم "، عدد 33
[22] - المجمع البطريركي الماروني، **النصوص والتوصيات**، بكركي، 2009 ص325